على المريد وعليه حقوق العباد في المال والعرض فلا يصح له نتاج في الطريق وسمعت
سيدي علي الخواص يقول طريق اهل الله تعالى كدخول اهل الجنة فكما لا يصح لاهل
الجنة دخولها لاحد وعليه حقوق لادمي كما ورد في الصحيح فكذلك طريق
أهل الله عز وجل ه‍ ثم غاية التوبة الرجوع عما كان في الشرع مذموما
الى ما كان محمودا فكل تائب بحسب مرتبته فانه رب كان من اهل المخالفة
واكل الشهوات وملازمة الراحة فبينه وبين الطريق كما بين السماء والارض
ثم لا ينبغي أن يغتر من شأنه الدعاوى الكاذبة فرب ادعى التمكن في
التوبة فلا يقبل ذلك الا بشهادة تشهد له بالقول والعمل في كل مقام
ادعاه في التوبة حتى الى مقام يتوب كل عمل عن شهود ربه طرفة
عين شهوة في مقامات التعظيم الحق اليه ابد الابدين ودهر الداهرين
ولا يقف في التعظيم على مقام الاقرار وهذا غاية ما قالوه في التوبة وأما
بداية التوبة فهي التوبة من الكبائر ثم الصغائر ثم المكروهات ثم خلاف
الاولى ثم من رؤية الحسنات ثم من رؤية أنه صار معدودا من فقراء
الزمان والله اعلم ومن شأنه مجاهدة نفسه ومداومته على مخالفة
نفسه فلا يصطلح معها وقد كان الشيخ أبو علي الدقاق رضي الله عنه
يقول من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله باطنه بالمشاهدة ومن لم يجاهد
نفسه في بدايته لم يشم للطريق رائحة لان من خصائص أهل الله تعالى أن
العبد اذا لم يعط الطريق كله لا تعطيه الطريق بعضها وكان ابو عثمان
المغربي رحمه الله يقول من ظن انه يفتح عليه من هذه الطريقة بغير

مجاهدة

الشيخ حسن على الحبيب قولان محمد

مجاهدة فهو في رجاء المحال وكان ابو علي الدقاق يقول من لم يكن له في بدايته
قومة لم يكن له في نهايته جلسة وكان الحسن القزاز يقول بني
طريق القوم على ثلاثة اشياء ان لا نأكل الا عند الفاقة ولا ننام الا
عند الغلبة ولا نتكلم الا عند الضرورة وكان سيدي ابراهيم بن ادهم
رحمه الله يقول لا ينال الرجل درجة الصالحين حتى يكون فيه ست خصال
المجاهدة للنفس في الذل لها والسعي عليها ومحبة الاشتغال عن الدنيا والخروج
بلا بارية وقصر الامل وكان الشبلي رضي الله عنه يضرب نفسه بقضبان
بقضبان الخيزران اذا جاءه النوم حتى ربما تكسر الخيزران كلها
قبل الصبح وكان كثيرا ما يكتحل بالملح حتى لا يأخذه النوم وكان كثيرا
ما يجري يديه ورجليه في الحائط اذا لم يجد شيئا يضرب به نفسه وكان
يقول ما اهتممت بشيء الا وركبته قلت وهذه الامور لا ينبغي لاحد الاعتراض
على اربابها لانها من باب ارتكاب اخف المفسدتين عندهم فيعذرون في
احتمال شرك الاثم أخف عليهم من احتمال الغفلة عن الله بنوم او غيره
والله اعلم ومن شأنه ان لا يتكلم الا لضرورة ويسد باب الكلام جملة فقد
عدوا قلة الكلام من احد اركان الرياضة وكان بشر بن الحارث يقول اذا اعجبك
الكلام فاسكت واذا اعجبك السكوت فتكلم فان في الكلام حظ النفس
واظهار صفة المدح وقد كان الامام أبو بكر رضي الله عنه يضع كثيرا الحجر في
فيه كذا وكذا سنة ومن شأنه كثرة الجوع بطريقة الشرع وهو من اعظم
أركان الطريق فكما ان الشارع جعل الحج عرفة فكذلك الجوع هو

Copyright © King Saud University